مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X



المجلد16/العدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

مقاصد العقيدة الإسلامية بين التفكر والتدبر

The purposes of the Islamic faith between reflection and forethought

أ.ليلى جوادي

جامعة الحاج لخضر باتنة -1-

ملخص: تعتبر مقاصد العقائد من العلوم الحديثة التي لم يبحث فيها كثير أو التي لم تكن موجودة فيما سبق، وذلك لا يعني أنه لم يتبلور علما أو لم يبرز علما مستقلا، إلا أن البعض يرى أنّ أي علم يستقل ويبرز بمجرد أن تتكون له مفاهيم وقواعد ويبدأ البحث فيه، وفي هذه الحالة يكون علم مقاصد العقائد من العلوم الحديثة التي تشكلت مؤخرا لتبحث في المقاصد الأساسية والفرعية للعقيدة الإسلامية بعدما كانت المقاصد متعلقة بالشريعة فقط، والباحث في الكتب القديمة يجد أن مقاصد العقيدة مذكورة في ثنايا الكتب دون التصريح بتسميتها، وفي كل الحالات مقاصد العقيدة الإسلامية تضيق وتتسع بين المقصد الأسمى والمقاصد الفرعية الكثيرة والتي وجدتُ من خلال بحثي أن من بينها التفكر والتدبر، ذلك أن الإنسان لن يصل إلى المراتب العليا للإيمان بالله إلا إذا تفكر و لن يبلغ اليقين إلا إذا تدبر فيما تفكر، وهذا ما جعلني أسعى للبحث في التفكر والتدبر باعتبارهما مقصدين من مقاصد العقيدة الإسلامية.

وكان من الأهداف معرفة علاقة التفكر والتدبر بمقاصد العقيدة وذلك باستعمال المنهج الاستقرائي للوصول في النهاية أن أحدهما نتيجة الآخر، فالتدبر لا يكون إلا إذا سبقه التفكر غير أن التفكر ليس حتما نتيجة التدبر، لأن التدبر طريق الوصول لمعرفة الله والارتقاء إلى مقام المعرفة والمشاهدة.

هذا بعض ما تم التوصل إليه ولعل من يبحث أكثر يغترف الكثير من الأسرار والكنوز في هذا المجال الديني الروحي.

الكلمات المفتاحية: مقاصد، العقيدة، التفكر، التدبر.

المجلد16/العـدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170



مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X

Abstract: The purposes of creed are considered as one of the modern sciences that there has been no intensive research about it, that were not exist as an independent science in the past, but this does not mean that it has not taken shape recently as science or an independent science.

However, some suppose that science appears as independent if they comprising concepts that we can start researched, in that cases the purposes of the Islamic faith narrow and expand between the higher purpose of the faith and the sub-purposes, including reflection and forethought

Here's where I come to in my research that reflection and forethought are two purposes of the Islamic faith.

One of my objectives is to know the relationship between reflection and forethought to the purposes of faith used in that method of inference to finally establish that one of themis the result of the other;

This is some of the objective what I have achieved and perhaps the one who looks more is enriched by many secrets and treasures in this religious spiritual field.

Keywords: purposes of creed, Reflection, forethought.

•مقدمة:

إنّ مما اندرج على ألسنتنا واعتدنا عليه : قولنا-التكامل بين العلوم- سواءً الدينية منها أو الدنيوية، وهذا التكامل قد يكون بين علمين مختلفين أو بين علوم التخصص الواحد، فالعلوم تخدم بعضها بعضا وتبقى الخيرية دائما لأحدها على الآخر باعتبارات معينة: منها

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X
الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
المجلد16/العدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

الأسبقية والأحقية وغيرها، إلا أن المتأمل في علم مقاصد العقائد يجد: رغم أنّ العقيدة وباعتبارها أصل الدين الذي لا يصلح إسلام المرء إلا بها؛ غير أنّ دراسة مقاصدها في مصف أخر العلوم بحثا وتنقيبا وكتابة، ولم يكتب فيه القدامى كعلم مستقل بل وُجدت جزئياته مبثوثة في ثنايا كتبهم، وبرز كعلم مستقل منذ زمن قريب فقط، وهذا يؤدي بالدارس والسامع أن يطرح أسئلة مفادها: ما المقصود بعلم مقاصد العقيدة؟ وما الحاجة اليه وما الداعي للبحث فيه بعد هذا التأخير؟ هل نتج عن هذا العلم نتاج معين يسمح له بالبروز كعلم مستقل؟

أولا: تعريف مقاصد العقيدة.

1/تعريف العقيدة

لغة: هي الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشد بقوة، والتماسك، والمراصة[(1)].

وفي المعجم الوسيط: العقيدة هي الحكم الَّذِي لَا يقبل الشَّك فِيهِ لَدَى معتقده و (فِي الدّين) مَا يقْصد بِهِ الِاعْتِقَاد دون الْعَمَل كعقيدة وجود الله وَبَعثه الرُّسُل (ج) عقائد[(2)].

اصطلاحا: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظنا، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة، لأن الإنسان يعقد عليه قلبه[(3)].

---

(1) مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة العقدية، ج 2، موقع الدرر السنية على الإنترنت .dorar.net، اطلعت عليه 2021/10/28 على 10:12 د.

(2) ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، د س ن، د ط، ج 2، ص 614.

(3) عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، مرا: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، منشورات. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.ط1، 2002، ص30.

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X



المجلد16/العـدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

2/تعريف المقاصد.

لغة: الاعتماد والاعتزام وطلب الشيء وإثباته: تقول: قصدت الشيء، وله، وإليه قصدًا(4).

وقد ذكر الزمخشري كلاما مفصلا عن تعريف كلمة –قصد-سنذكره للتعريف بها من كل الجوانب لما لهذه الكلمة من قيمة في عملنا هذا:

-قصدته وقصدت له، وقصدت إليه، وإليك قصدي ومقصدي، وبابك مقصدي وأخذت قصد الوادي وقصيد الوادي. قال القطاميّ:

أرمي قصيدهم طرفي وقد سلكوا   بين المجيمر فالرّوحاء فالوادي

وتنجّزت منه أغراضي ومقاصدي. ورماه فأقصده وتقصّده: قتله مكانه.

قال أبو حية النّميريّ:

رمين فأقصدن القلوب ولم تجد   دما مائراً إلا جوًى في الحيازم

وعضته الحية فأقصدته، وأقصدته المنيّة. وتقصّدت الرماح: تكسّرت. ورمح قصدٌ: سريع الانكسار، والرماح بينهم قصد. وشعر مقصّد ومقطع، ولم يجمع في المقطعات مثل ما جمع أبو تمام ولا في المقصّدات مثل ما جمع المفضّل، وهذه من أجود القصيد والقصائد.

ومن المجاز: قصد في معيشته واقتصد. وقصد في الأمر إذا لم يجاوز فيه الحدّ ورضي بالتّوسط لأنه في ذلك يقصد الأسد. وهو على القصد، وعلى قصد السبيل إذا كان راشداً. وله طريق قصد وقاصدة، خلاف قولهم: طريق جور وجائرة، وسير قاصد. وبيننا ليلة

---

(4) أبو العباس الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية – بيروت، د س ن، د ط، ج 2، ص 504.



قاصدة، وليال قواصد: هيّنة السير. وعليك بما هو أقسط وأقصد. وسهم قاصد وسهام قواصد: مستويّة نحو الرميّة(5).

اصطلاحا: هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكمًا جزئيًّا أم مصلحة كلية، أم سمات جمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو: تقدير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين(6).

3/تعريف مقاصد العقائد كمركب.

مقاصد العقيدة هي المنطلقات التي تحدد زاوية فهم واستيعاب الأوامر المتعلقة بالإيمان بالله وبرسله وملائكته وكتبه وبالقدر خيره وشره، وبالإيمان بالغيب، إيمانا مطلقا يقوم على أساس فهم المعاني والحكم الملحوظة للشارع فيها، فخطاب الشارع المؤسس لقضايا الإيمان والتوحيد والغيب والرسالات السماوية(7).

ثانيا: مقاصد العقيدة وموقعها من العلوم.

ولعل في طرح الأسئلة السابقة سببين، **أولهما**: أنه ومن الوهلة الأولى يظهر لنا مقصد العقيدة جليا لا يحتاج للبحث والتنقيب، كيف لا؛ والله سبحانه وتعالى قال "وما خلقت الجن والإنس

---

(5) أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1998، ج 2، ص 81.

(6) نور الدين الخادمي، الاجتهاد المقاصدي، منشورات وزارة الأوقاف الإسلامية، قطر، ط 1، 1998، ج 1، ص 38.

(7) رياض أدهمي. منشور، قاصد العقائد، مقال منشور بموقع https://bit.ly/3GH25ug: اطلعت عليه: 2021/10/30 على 06:41.

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X


المجلد16/العـدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

إلا ليعبدون" [الذاريات: 56] فالآية صريحة وواضحة حول مقصد خلق الإنسان وهو عبادة الله، رغم أن الآية تحمل في طياتها الكثير؛ لأن معنى العبادة ليس العبودية كما يفهمها البعض بل هي رفع لمستوى الإنسان وفكره وكرامته، فحين نتحدث عن تكريم الإنسان نقصد جميع مظاهر التكريم والتي من بينها عبادة معبود واحد يستحق العبادة، فقبل الإسلام كان الناس يعبدون أصناما وأحجارا وعجوة وقد روى في ذلك ابن حجر في فتح الباري عن القرطبي قائلا "وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَعْمَلُونَ الْأَصْنَامَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ عَمِلَ صَنَمَهُ مِنْ عَجْوَةٍ ثُمَّ جَاعَ فَأَكَلَهُ"(8).

وروى البخاري قال: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ العُطَارِدِيَّ، يَقُولُ: " كُنَّا نَعْبُدُ الحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ، وَأَخَذْنَا الآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ، فَلاَ نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، وَلاَ سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ"(9) .

فأي استخفاف بالعقول أكثر من هذا وأي انحطاط بالإنسانية أعظم!

وثانيهما: هو تحريم أو كراهة البحث في مقصد الله لما يعتبره البعض كفرا أو شركا يجب الاعراض عنه لأنه يفتح بابا للبحث في صفات الله ومن ثم التشبيه والتجسيم والقول بأن لله نفسا ونية يُبحث في مقاصدها؛ وهذا من الغرابة بمكان، فالبحث في مقصد العقيدة أو الدين لا يؤدي بنا

---

(8) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، اخراج: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1958، ج 10، ص 384.

(9) أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، د ب ن، ط 1، 2001، ج 5، ص 171.

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X
الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
المجلد16/العدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

إلى تشبيه ولا تجسيم، فالله سبحانه وتعالى أخبرنا بذلك في كتابه وقد تطرق إلى ذلك الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير قائلا: "فَمُرَادُ اللَّهِ مِنْ كِتَابِهِ هُوَ بَيَانُ تَصَارِيفِ مَا يَرْجِعُ إِلَى حِفْظِ مَقَاصِدِ الدِّينِ وَقَدْ أَوْدَعَ ذَلِكَ فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الَّتِي خَاطَبَنَا بِهَا خِطَابًا بَيِّنًا وَتَعَبَّدَنَا بِمَعْرِفَةِ مُرَادِهِ وَالِاطِّلَاعِ عَلَيْهِ فَقَالَ: "كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ" [ص: 29].

سَوَاءٌ قُلْنَا إِنَّهُ يُمْكِنُ الِاطِّلَاعُ عَلَى تَمَامِ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ عُلَمَائِنَا وَالْمَشَائِخِيِّ وَالسَّكَّاكِيِّ وَهُمَا مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ، أَمْ قَالَ قَائِلٌ بِقَوْلِ بَقِيَّةِ الْمُعْتَزِلَةِ إِنَّ الِاطِّلَاعَ عَلَى تَمَامِ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مُمْكِنٍ؛ وَهُوَ خِلَافٌ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ إِذِ الْقَصْدُ هُوَ الْإِمْكَانُ الْوُقُوعِيُّ لَا الْعَقْلِيُّ، فَلَا مَانِعَ مِنَ التَّكْلِيفِ بِاسْتِقْصَاءِ الْبَحْثِ عَنْهُ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ وَمَبْلَغُ الْعِلْمِ مَعَ تَعَذُّرِ الِاطِّلَاعِ عَلَى تَمَامِهِ(10).

لذلك فالقول بوجود علم مقاصد العقيدة دون البحث فيه جائز للعامة دون الخاصة -وهم الباحثون-؛ فعبادة الله سبحانه –كلمة- سهلة النطق وكفعل وتطبيق تستلزم الكثير، وقد تكون للمسلم عادة موروثة كما أنها قد تكون يقينا وطّنّ عليه نفسه وترعرع عليها، أما غير المسلم أو المسلم الذي لامس الشيطان فؤاده ووقع في حيرة من أمره أو تخبط في وديان الشرك والكفر، قد يكون الامر عليه صعبا وسيطرح الكثير من الأسئلة الإجابة عنها ستكون عن طريق البحث في علم مقاصد العقيدة، فمثلا الأسئلة: من خلق الكون؟ وهل للكون خالق؟ وكيف تكون الأقدار ومن يقدرها؟ وما الموت؟ ومتى الأجل؟ الإجابة عنها قد يكون سهلا وذلك بالاستدلال بنصوص دينية قوية وما أكثرها، لكن هل نقنع الآخر -غير المسلم-بمجرد سردنا للنصوص؟ قد يكون لا؛ ولكن اجابتنا تكون مقنعة أكثر إذا أجبنا ببحثنا عن مقاصد بعض جزئيات مقاصد العقيدة مثل

---

(10)محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، د ط، ج 1، ص 39.

التفكر والتدبر والاعتبار وغيرها، لكن ابتعادنا عن محتوى العلوم والاكتفاء بظاهرها ودراستها فارغة من مضمونها حولها إلى أدوات لا علوم؛ ولربما من الزلات التي حدثت في العلوم هو فصلها عن بعضها ودراستها كلا على حدا، فالعلوم يكمل بعضها بعضا وفصلها يظهر فيها نوعا من الفقر والفاقة فمثلا: فصل مقاصد العقيدة عن مقاصد الشريعة وصبّ الاهتمام الأكبر على مقاصد الشريعة خلق اختلالا في التوازن وهو من أسباب تخلف وتأخر ظهور الدراسات في مقاصد العقيدة الإسلامية؛ رغم أن مصبهما واحد وربطهما يخلق لنا مسلما متوازنا عقديا وفكريا وذلك ان نتائج المقاصد الشرعية تؤول في الأخير عقدية وفصلهما يفرغ العبادة من محتواها، فما هو مقصد الصلاة إن لم يكن مقصدها عقدي؟ ستصبح مجرد رياضة لا أكثر، ودراسة مقاصد الشريعة باعتبار مقاصد العقيدة يجعل المسلم يرتقي في عبادته درجات ومقامات بقدر تناغمه وتفاعله معها، ولعل هذا هو مدخل التصوف.

وهذا الفصل الذي حدث؛ سمح بظهور إشكالات جديدة في العقيدة انطلاقا من البحث في مقاصدها دون الاستناد إلى علم مؤسس على نظريات واعتبارات وذلك مثل إشكالية أبعاد الوجود الإنساني في الإسلام وفي علم العقيدة تحديدا فلو عُرف المقصد واقتنع به الفرد ما طرح هذا السؤال الذي يُنظر اليه في الوهلة الأولى أنه بسيط ولكنه مما أصاب الأمة بمصاب جلل وجعل المسلم يرتد وغير المسلم يخاف الإسلام، إضافة إلى تغييب تجليات مقاصد العقيدة من الاحكام العلمية والعملية للدين فأصبحت الأحكام العلمية تدرس علميا مفصولة عن المقصد الاسمى للعقيدة والعملية تدرس ضمن مقاصد الشريعة مبتورة عن مقاصد العقيدة مما أفرغ العبادات من محتواها.

معرفتنا لمقاصد العقيدة واقتناعنا بها يجعلنا نتجنب الوقوع في الزاوية السلبية من التجديد فيها، مثل أسئلة الحداثة التي كانت ركيزتها التجديد -دون التطرق للأسباب والنيات-.

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X
الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
المجلد16/العـدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

ويبقى السؤال المطروح: هل يمكننا التجديد في العقيدة ومقاصدها؟ أم أنها ثابتة لا تتغير؟ والجواب عن هذا السؤال مبني على إجابتنا عن سؤال الإيمان وهو: هل يتغير الإيمان بتغير الزمان والمكان؟ والجواب: طبعا لا؛ لكننا إذا طرحنا السؤال بطريقة أخرى يصبح كالتالي: هل يتأثر الإيمان بتغير الزمان والمكان؟ الجواب يكون: نعم، والدليل الفرق الموجود بين ايمان الصحابة وايماننا نحن؛ ولا يقول قائل الإيمان لا يرى بالعين المجردة، فنقول له: الإيمان قول وعمل؛ وأعمال الصحابة دالة على إيمانهم كما دلّ عملنا على إيماننا. فالعمل نتيجة الإيمان والإيمان يزداد بالنظر والتفكر والتدبر والاعتبار ومن هنا كانت هذه من مقاصد العقيدة، فالتفكر في الكون وجزئياته البسيطة وتكامله البديع ومفارقاته العجيبة يوصل صاحبه للإيمان بأن لهذا الكون خالقا ولا يمكن أن يكون جاء من فراغ، وقال في ذلك طه جابر العلواني في كتابه الجمع بين القراءتين قاصدا بذلك قراءة القرآن والكون "فالقرآن العظيم والكون البديع كلاهما يدل على الآخر ويرشد إليه، ويقود إلى قواعده وسننه، فالقرآن يقود إلى الكون ويمارس دوره في الهداية فيه ويوظفه بوجوه عديدة لتسخير مكوناته، ولتوضيح قضاياه، وتأييد دعواه، والكون أيضا يقود القران ليسقط أسئلته عليه، وليرشد الإنسان إلى كيفية التعامل معه واستثمار تسخيره[11].

وقال أبو حامد الغزالي في الإحياء " أن اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا إِلَّا وَفِيهِ حكمة ولا خلق شيئاً إلا وفيه نعمة إما على جميع عباده أو على بعضهم"[12]

(11) طه جابر العلواني، الجمع بين القراءتين، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة، د ب ن، د س ن، د ط، ص 30.

(12) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د س ن، د ط، ج 4، ص 128.

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X
الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
المجلد16/العـدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

ثالثا: التفكر والتدبر من مقاصد العقيدة.

قبل الشروع في الكلام عن التفكر والتدبر كمقصدين من مقاصد العقيدة؛ نعرج أولا على تعريفهما لغة واصطلاحا لإدراك معانيهما وكذلك الفرق بينهما.

1/التفكر.

لغة: يقول ابن فارس التفكر من فكر: الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبرًا(13).

اصطلاحا: يقول الراغب الأصفهاني: الفكرة: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر: جولان تلك القوة بحسب نظر العقل؛ وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب...، ورجل فكير كثير الفكرة، قال بعض الأدباء: الفكر مقلوب عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها طلبًا للوصول إلى حقيقتها.(14)

2/التدبر.

لغة:تدل على آخر الشّيء(15).

وتدبّر الكلام: النظر في أوله وآخره، ثم إعادة النظر مرة بعد مرة؛ ولهذا جاء على وزن التفعّل كالتجرّع والتفهّم والتبيّن(16).

---

(13) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، د ب ن، دار الفكر، 1979، ج 4، ص 446.

(14) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط1، 1991، ص 643.

(15) أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 2001، ج 14، ص 78.

(16) القاضي النكري، دستور العلماء، مركز التراث للبرمجيات، الرياض-السعودية، ط 1 الالكترونية، 2013، ج 2، ص 279.

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X
الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
المجلد16/العـدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

اصطلاحا: قال الجرجاني: التدبر: عبارة عن النظر في عواقب الأمور(17).

ولعلنا نخرج بالفرق بينهما بالقول أن التفكر يكون في الفكرة وولوجها القلب وترددها على العقل، في حين التدبر يكون في النظر لما كانت عليه الفكرة سابقا و إلى مآلاتها سواءً للمضي فيها أو للإقلاع عنها، ولعل ذلك ما نلاحظه في القرآن الكريم إذ يأتينا بإشارات ودلالات ويأمرنا بالتدبر فيها فالنظر في الإشارات تفكر والنظر في أسبابها وعواقبها تدبر، ولذلك التدبر يكون في القرآن أكثر، والتفكر يكون في القرآن وفي كل ما خلق الله.

قال الله تعالى في التدبر:

"أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا"[النساء:82]

" أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا"[محمد: 24].

" كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آَيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" [ص: 29].

" أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آَبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ" [المؤمنون: 68].

وقال سبحانه في التفكر:

"إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" [الجاثية: 13]

"وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" [الحشر: 21].

"كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ" [البقرة: 266].

"الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" [آل عمران: 191].

---

(17) الشريف الجورجاني، التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1983، ص 54.

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X



المجلد16/العـدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

"قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ" [الأنعام: 50].

"أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ" [الأعراف: 184].

"أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ" [الروم: 8].

والملاحظ من هذه الآيات أن الله تعالى يذكر التدبر في القرآن: أفلا يتدبرون القرآن، ليدبروا آياته، أفلم يدبروا القول، في حين ذكر التفكر في القرآن وفي غير القرآن فذكر: النفس والآيات والتسوية بين الأعمى والبصير وفي خلق السماوات والأرض.

ولذلك فإن التفكر يأتي قبل التدبر واجتماعهما يصل بالإنسان إلى اليقين بوجود خالق ورازق ومدبر حكيم لهذا الكون بمخلوقاته ومن بينها الإنسان وأنه ما وُجد شيء عبثا ولا خارج زمانه، وإذا وصل الإنسان بقناعاته في الملموس إلى هذا اليقين يصبح سهلا عليه تقبل الغيبيات وما يحدث له في حياته وإن لم تظهر له الحكمة منه، فكثيرا ما يصيب الإنسان نصب أو ألم فيحتار في حكمة الله في ذلك، لكن سرعان ما يتفطن أن لله في كل شيء حكمة وإن خفيت عنا.

ولهذا فإن الذين يدخلون الإسلام عن قناعة يكون بعد تفكر في الكون وانسجامه وفي العلاقة الموجودة بين الكون والإنسان من تسخير لكل صغاره وكباره له وهذا التسخير دليل تكريم ورفعة ومكانة ليس الكون فقط؛ بل العقل الذي تميز به الإنسان عن باقي المخلوقات من أعلى مراتب التكريم خاصة إذا أعمله في مقصد أخر من مقاصد العقيدة وهو التدبر، تكون قدم هذا الشخص أثبت في الدين من الذين يدخلونه اتباعا أو شهوة فسرعان ما ينخلعون منه.

فتدبر آي القرآن الحكيم مقصد عقدي منتهاه الإيمان الجازم واليقين في العقيدة وفي هذا قال ابن مسعود: "لا تَهُذُّوا القرآنَ هذَّ الشِّعر، ولا تنثروه نثرَ الدَّقَل، وقِفُوا عند عجائبه،

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X



المجلد16/العـدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

وحرِّكوا به القلوب"[18] فمن تدبر القران علم أنه نسخة من الإنسان، فهو موجه اليه مخبرا له عن حاله وما كان عليه وما سيؤول اليه، فهو الذي لا تنقضي عجائبه.

وفي ذلك قال الله تعالى: "لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم" [الأنبياء: 10]،

قال المفسرون: أي أخباركم وقيل حديثكم وقيل شرفكم وعزكم[19].

وربما استطعنا الجمع بين هذه المعاني كلها ففيه أخبار من مضى للعبرة، وحديث عن الحاضر للحث على الكد والسعي والعمل، وأخبار عن أمجاد الإسلام والمسلمين للبعث على التفاؤل والصبر والأمل، بذلك يكون فيه كل ما يحتاجه المسلم وفي ذلك قال تعالى: "وفي الأرض آيات للموقنين(20) وفي أنفسكم أفلا تبصرون(21)" [الذاريات: 20-21].

والتفكُّرُ في القرآن نوعان:

-تفكُّرٌ فيه ليقع على مراد الربِّ تعالى منه.

-وتدبر في معاني ما دعا عبادَه إلى التفكُّر فيه.

فالأول: تفكُّرٌ في الدليل القرآني، والثاني: تفكُّرٌ في الدليل العِياني. الأول: تفكُّرٌ في آياته المسموعة **والثاني:** تفكُّرٌ في آياته المشهودة.

ولهذا أنزل اللهُ القرآن ليُتَدَبَّر ويُتَفكَّرَ فيه ويُعمَلَ به، لا لمجرَّد تلاوته مع الإعراض عنه[20]

---

(18) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (2/ 521, 10/ 525).

(19) أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1964، د ط، ج 11، ص، 243، وأبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1، 1998، ج 5، ص293.

وفي ذلك قال ابن تيمية-رحمه الله -فيما يحصل به اليقين، وأنه بثلاثة أشياء:

-**أحدها:** تدبّر القرآن.

-**والثاني:** تدبر الآيات التي يُحدثها الله في الأنفس والآفاق التي تبين أنه حق -يعني القرآن-.

والثالث: العمل بموجب العلم، قال تعالى: "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" [فصلت: 53]، والضمير عائد على القرآن [يعني قوله تعالى: {أَنَّهُ الْحَقُّ}].

فبيّن سبحانه أنه يُري الآيات المشهودة ليبيّن صِدق الآيات المسموعة مع أن شهادته بالآيات المسموعة كافية(21).

ولو أن المسلم اتبع الخطوات المقصدية الواردة في القرآن الكريم مثل مقاصد التفكر والتدبر المؤديان إلى الإيمان الصحيح والتوحيد الكامل لله سبحانه والرضا بقدره والاعتبار منه؛ لما سقط الإنسان عبر العصور في البحث عن إشكالية الإيمان: حقيقته، التزاماته، مخرجاته والسبل المؤدية اليه، ولما نتج لنا عدة مفاهيم للإيمان والتي أصبحت أصبحت نقمة على الأمة، فكل يعرفه حسب رأيه وفهمه وشهوته فافترق الناس فرقا واتبع كل متبوع متبوعه وكاد يضيع معنى الإيمان الحقيقي وما بقي الا فيمن أدرك مقاصد الدين.

وفي ذلك قال ابن عاشور في تفسيره لسورة الفاتحة "أَنْوَاع مَقَاصِد الْقُرْآنِ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ ثَنَاءً جَامِعًا لِوَصْفِهِ بِجَمِيعِ المحامد وتنزيهه عَن جَمِيعِ النَّقَائِصِ، وَلِإِثْبَاتِ

(20) ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، تح: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، مرا: مُحَمَّدْ أَجْمَل الإِصْلاحِي، سليمان بن عبد الله العمير، ط 1، 2011، ج 1، ص 537.

(21) تقي الدين أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوي، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1995، د ط، ج 3، ص 331/ 332.

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X
الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
المجلد16/العـدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

تَفَرُّدِهِ بِالْإِلَهِيَّةِ وَإِثْبَاتِ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ إلى قَوْلِهِ: مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي مِنْ قَوْلِهِ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ مِنْ قَوْلِهِ: صِراطَ الَّذِينَ إلى آخِرِهَا، فَهَذِهِ هِيَ أَنْوَاعُ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ، وَغَيْرُهَا تَكمِلاتٌ لَهَا لِأَنَّ الْقَصْدَ مِنَ الْقُرْآنِ إِبْلَاغُ مَقَاصِدِهِ الْأَصْلِيَّةِ وَهِيَ صَلَاحُ الدَّارَيْنِ وَذَلِكَ يَحْصُلُ بِالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي، وَلَمَّا تَوَقَّفَتِ الْأَوَامِرُ وَالنَّوَاهِي عَلَى مَعْرِفَةِ الْآمِرِ وَأَنَّهُ اللَّهُ الْوَاجِبُ وُجُودُهُ خَالِقُ الْخَلْقِ لَزِمَ تَحْقِيقُ مَعْنَى الصِّفَاتِ، وَلَمَّا تَوَقَّفَ تَمَامُ الِامْتِثَالِ عَلَى الرَّجَاءِ فِي الثَّوَابِ وَالْخَوْفِ مِنَ الْعِقَابِ لَزِمَ تَحَقُّقُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ. وَالْفَاتِحَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى هَاتِهِ الْأَنْوَاعِ فَإِنَّ قَوْلَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ إلى قَوْلِهِ: يَوْمِ الدِّينِ حَمْدٌ وَثَنَاءٌ، وَقَوْلَهُ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ إلى قَوْلِهِ: الْمُسْتَقِيمَ مِنْ نَوْعِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي، وَقَوْلَهُ: صِراطَ الَّذِينَ إلى آخِرِهَا مِنْ نَوْعِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ مَعَ أَنَّ ذِكْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ والضَّالِّينَ يُشِيرُ أَيْضًا إلى نَوْعِ قَصَصِ الْقُرْآنِ[22].

ونخلص في النهاية أن التدبر والتفكر من مقاصد العقيدة، ولكنهما مقصدين جزئيين يوصلان للمقصد الأعظم والأسمى وهو التوحيد وقد وردت الكثير من النصوص تحث على التوحيد ولكي يتمكن الإنسان من استيعابها وجب عليه إعمال عقله تفكرا وتدبرا، ومن هذه النصوص نذكر قوله تعالى:

-"وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ *أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ" [الأعراف: 172، 173].

-"وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" [النحل:36].

-"وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ" [الذاريات: 51].

(22) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سبق ذكره، ج 1، ص 133.



-"فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلا الضَّلالُ" [يونس: 32].

-"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" [الحشر: 22].

-"فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلا رَبَّ الْعَالَمِينَ * الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ" [الشعراء: 77-78].

-"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ" [الأنبياء: 25].

-"ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ" [الأنعام: 102].

-"وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ" [هود: 123].

-"الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ" [الأنعام: 82].

-"اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" [البقرة: 257].

-"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ" [فصلت: 30].

-"الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" [النساء: 76].

-"الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" [الرعد: 28].

ويقول ابن القيم في التوحيد: "إِنَّ كُلَّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فَهِيَ مُتَضَمِّنَةٌ لِلتَّوْحِيدِ، شَاهِدَةٌ بِهِ، دَاعِيَةٌ إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ: إِمَّا خَبَرٌ عَنِ اللَّهِ، وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، فَهُوَ التَّوْحِيدُ الْعِلْمِيُّ الْخَبَرِيُّ، وَإِمَّا دَعْوَةٌ إِلَى عِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَخَلْعُ كُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، فَهُوَ التَّوْحِيدُ الْإِرَادِيُّ الطَّلَبِيُّ، وَإِمَّا أَمْرٌ وَنَهْيٌ، وَإِلْزَامٌ بِطَاعَتِهِ فِي نَهْيِهِ وَأَمْرِهِ، فَهِيَ حُقُوقُ التَّوْحِيدِ وَمُكَمِّلَاتُهُ، وَإِمَّا خَبَرٌ عَنْ كَرَامَةِ اللَّهِ لِأَهْلِ تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ، وَمَا فَعَلَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَمَا يُكْرِمُهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ جَزَاءُ تَوْحِيدِهِ وَإِمَّا

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X



المجلد16/العـدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

خَبَرٌ عَنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَمَا فَعَلَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّكَالِ، وَمَا يَحِلُّ بِهِمْ فِي الْعُقْبَى مِنَ الْعَذَابِ، فَهُوَ خَبَرٌ عَمَّنْ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ التَّوْحِيدِ"[(23)].

ولعله وبعد هذه الآيات التي ذكرناها على سبيل المثال لا الحصر؛ يتضح لنا أن المقصد العقدي الأول والأعظم هو التوحيد وهو إفراد الله بالعبادة وذلك ليس لتنزيه الذات الإلهية فالله منزه لا يحتاج لتنزيه، بل هو تنزيه الإنسان من الشرك والكفر والوثنيات التي كان عليها قبل الإسلام والتي ذكرنا بعضها وقلنا أنها استخفاف لعقل الإنسان والذي ذكرنا كذلك أنه تكريم للإنسان دون باقي الكائنات، فكيف تكتمل انسانيته اذا عبد حجرا لا ينطق أو شجرا يحترق أو عجوة تخترق المعدة من شدة الجوع في نهاية المطاف، فالتنزيه المقصود تعالى الله عنه بل هو تنزيه العقول والفهوم وبالتالي إيجاد انسان متكامل خُلق لعبادة الله وعمارة الله والاستخلاف.

---

(23)ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، تح: البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1996، ج 3، ص 417، 418.

خاتمة:

بعدما تقدم نخلص إلى أن مقاصد العقيدة كعلم لم يأخذ حظه في البحث والبروز كعلم مستقل وذلك خلق إشكاليات وأسئلة جديدة في ميدان العقيدة قد تؤدي بصاحبها إلى الشك وقد تنتهي به إلى الإلحاد، كما أن دراسة مقاصد العقيدة في ضوء الوحي وربطه بتجلياته في الإنسان والكون ينتهي بالإنسان إلى نتيجة عكسية وهي الإيمان الجازم واليقين الصادق بوجود الله وعبادته حق عبادة ونيل رضاه وذلك هو المقصد الأسمى.

إن مقصدي التفكر والتدبر لا ينفصلان عن بعضهما؛ فإن كانا عمل فكري إلا أن أحدهما بداية والثاني نتيجة لا يستطيع المرء أن يستغني عنهما إذا كان يريد فعلا الوصول للحقيقة، سواءً حقيقة الكون أو حقيقة الإنسان التي وإن درسناه بدراسات حديثة مثل الدراسات الأنثروبولوجية إلا أن الحقيقة التي جاء بها القرآن أدق وأصح.

قائمة المصادروالمراجع

-القرآن الكريم.

-صحيح البخاري.

مصنف ابن أبي شيبة.

<u>معاجم لغوية:</u>

1-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، د س ن، د ط.

2-أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1998.

3-أبو العباس الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية – بيروت، د س ن، د ط.

مجلة الثقافة الإسلامية
Islamic Culture Magazine
ISSN : 2170-0869 / EISSN : 2773-398X
الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
المجلد16/العدد:1 (2022)، ص151-170
Vol 16 / N°:1 (2022), page151-170

4-أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 2001.

5-أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، د ب ن، دار الفكر، 1979.

كتب تفسير القرآن:

6-أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1، 1998.

7-أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1964، د ط.

8-محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، د ط.

كتب المصطلحات:

9-الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط1، 1991.

10-الشريف الجورجاني، التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1983.

11-القاضي النكري، دستور العلماء، مركز التراث للبرمجيات، الرياض-السعودية، ط 1 الالكترونية، 2013.

كتب أخرى:

12-أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د س ن، د ط

13-ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، تح: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، مرا: مُحَمَّدْ أَجْمَل الإِصْلاحِي، سليمان بن عبد الله العمير، ط 1، 2011.

ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، تح: البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1996.

14-تقي الدين أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوي، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1995، د ط.

15-طه جابر العلواني، الجمع بين القراءتين، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة، د ب ن، د س ن، د ط.

16-عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، مرا: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، منشورات. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.ط1، 2002.

17-نور الدين الخادمي، الاجتهاد المقاصدي، منشورات وزارة الأوقاف الإسلامية، قطر، ط 1، 1998.

مو اقع الكترونية:

18-رياض أدهمي.منشور، قاصد العقائد، مقال منشور بموقع: https://bit.ly/3GH25ug

19-مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة العقدية، ج 2، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.